اصبحت تقليدا محببا لدى الطرفين ، بل كما لو انها قد اصبحت احد الشروط الضرورية لعملية « تطبيع » العلاقات بين الدولتين ، وجزء مهما من الديكور المعد سلفا لنجاح هذه الزيارات وما يدور خلالها من محادثات بين الطرفين ، لا سيما المتعلقة منها بيغن والسادات ، وما ينجم عنها من بيانات مشتركة في المؤتمرات الصحفية التي يعقدانها في اختتام هذه الزيارات . وهكذا ، وكما جرت العادة إذن ، كانت الاجواء اللازمة لقيام مناحيم بيغن بزيارته الاخيرة للاسكندرية في ١٩٧٩/٧/٩ مهيأة تماما . ولهذا فقد انتهت وكما كان متوقعا « بنجاح كبير » بل و « شكلت مدماكا مهما في بناء تطبيع العلاقات والسلام بين الدولتين » (هتسوفية وداقار ومعاريف ، ١٩٧٩/٧/١٣) . كما صرح مناحيم بيغن نفسه . وكان مناحيم بيغن والسادات اللذان التقيا في الاسكندرية قد « تحدثا بصراحة تامة سواء في المشاكل المتفق عليها بينهما كالحاجة في تعجيل عملية تطبيع العلاقات والحكم الذاتي ، والحفاظ على وحدة لبنان » ، وكذلك في المواضيع التي « بقيت موضوع خلاف بينهما ، مثل موضوع المستوطنات » (هستوفية ، ١٩٧٩/٧/١٣) . كما نستدل من الكلمتين اللتين القياها في مؤتمرهما الصحفي المشترك في ختام محادثاتهما في ١٩٧٩/٧/١٢ ، وقد حاول الاثنان « اخفاء الاختلافات في الرأي فيما بينهما في موضوع الاستيطان » (عل همشمار ، ١٩٧٩/٧/١٣) . اما في موضوع جنوب لبنان ، الذي ارتأى السادات ان يذكره في مستهل المؤتمر الصحفي المشترك ، كموضوع خلاف ثان بينهما ، بدا وكأنه مفتعل ، اذ ان مناحيم بيغن اعلن حالا انه « لا يرى نفسه شريكا للسادات في الرأي بالنسبة لضرورة الحفاظ على وحدة لبنان الاقليمية » (معاريف ، ١٩٧٩/٧/١٣) . ولهذا اعتبر المراقبون السياسيون ان السادات ربما كان « يعني بذلك سوريا اكثر مما يعني اسرائيل » (المصدر نفسه) . ويبدو انه كان قد اعرب خلال محادثاته مع بيغن ، عن « عدم ارتياحه فقط ، من القصف الاسرائيلي لجنوب لبنان » كما يستدل من تعليلات مناحيم بيغن : لماذا « ترى اسرائيل انه من واجبها القيام بعمليات القصف هذه » (عل همشمار ، ١٩٧٩/٧/١٣) . اما بالنسبة لموضوع الحكم الذاتي فقد صرح السادات ان « التقدم في المحادثات غير كاف بعد » الا انه في المحادثات المغلقة بينه وبين مناحيم بيغن كان قد « اعرب عن ارتياحه » كمناحيم بيغن نفسه من « مجرى المحادثات ومن القرار في تشكيل مجموعات عمل » (المصدر نفسه) . ومن الواضح انه « لم يكن ثمّة اتفاق كامل بينهما في الموضوع الفلسطيني » الا انهما « اختارا ان لا يكشف عن هذا الاختلاف في الرأي بينهما » (المصدر نفسه) . على اية حال فقد « تكللت محادثات الاسكندرية بالنجاح » كما وضعها مناحيم بيغن ، الذي « يجد صعوبة في اخفاء فرحه بنجاح هذه المحادثات » (معاريف ، ١٩٧٩/٧/١٣) . ومجرد ان السادات يعتقد ، بانه « ليس من طريق للعودة بعد الآن ، بل امامنا طريق واحد فقط ــ ان نتقدم » يدل ربما على ان محك عملية السلام بين مصر واسرائيل سوف « يكون في المصالح المشتركة للدولتين وتعميق العلاقات بينهما على اساس من التبادلية » (معاريف ، ١٩٧٩/٧/١٣) . رغم المستوطنات والقرى ، بل ورغم الموضوع الفلسطيني برمته . فالزيارة التي قام بها مناحيم بيغن للاسكندرية كانت على حد تعبير السادات نفسه في المؤتمر الصحفي المذكور : « مهمة جدا » ، اما بالنسبة للمباحثات التي اجرياها فقد قال : « كان لنا تبادل آراء جيدة جدا .. انني اتفق مع السيد بيغن على ان مباحثاتنا كانت من اكثر المباحثات اهمية » (عل همشمار ، ١٩٧٩/٧/١٣) . الا أن ايا منهما لم يوضح لماذا كانت هذه المباحثات على هذا المستوى من الاهمية ؟ . اللهم الا ما كان السادات قد تطرق اليه تلميحا حيث اضاف قائلا : « لقد استعرضنا الوضع بمجمله » (هتسوفيه ، ١٩٧٩/٧/١٣) .

واذا اخذنا ما قاله نائب الرئيس المصري ، حسني مبارك ، عندما ودع مناحيم بيغن في مطار الاسكندرية لدى ختام زيارته ، بأن « المباحثات بين مصر واسرائيل تسير في الطريق الصحيح » ثم اضاف : « اننا نأمل باننا سوف نتوصل ، بعد هذه اللقاءات والاتصالات ، الى تقدم آخر » . وان كل شيء يجري وفقا لما جاء في بنود معاهدة السلام » (هتسوفيه ، ١٩٧٩/٧/١٣) . فلو اخذنا ذلك كله ، بالاضافة الى النتيجة العملية الوحيدة التي اعلن عنها في هذه المحادثات ، وهي الاعلان عن زيارة السادات القريبة لمدينة حيفا في نهاية شهر آب » (عل همشمار ، ١٩٧٩/٧/١٣) . والتي